الفكر الأخلاقي عند أبي حيان التوحيدي : تحليل ونقد

محمد الجبر *

لم يحظ التوحيدي بدراسة أكاديمية تعطي الجانب الأخلاقي عمقاً في التحليل والرؤية، مع أن صلة التوحيدي بالفلسفة لم تكن صلة عارضة، كما لم يكن مجرد راوٍ أو تلميذ، بل امتلك شخصية فلسفية مستقلة في إطار الفكر الفلسفي الإسلامي. ومهمة البحث هذا الكشف عن الأسس النظرية المنهجية للأخلاق. في ضوء رؤية علمية قائمة على المنهج العلمي الموضوعي.

حقاً أن الأخلاق كانت مرتبطة بالدين في حدود الفكر الفلسفي في الإسلام، وإن هذا الجانب لم يحظ بالعناية الكافية التي تتناسب وأهميته، حتى تكاد تكون الفلسفة الأخلاقية من أقل فروع الفلسفة حظاً من عناية الدارسين والمؤرخين للثقافة الإسلامية الأقدمين والمحدثين على السواء، فابن خلدون في الفصل السادس من مقدمته حيث تناول (العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه) ذكر علوم العرب جميعاً دون أدنى إشارة للأخلاق(1)، كذلك لا يذكر ابن صاعد الأندلسي فيما ذكره عن علوم العرب شيئاً عنها(2).

وقد ناقش أحمد محمود صبحي هذه القضية، وعرض آراء الباحثين حولها(3)، وحقاً تكاد تكون الدراسات الأخلاقية في ثقافتنا العربية أقل التخصصات التي تحظى بالاهتمام والبحث من قبل الباحثين العرب المحدثين.

وإذا نظرنا في فكر التوحيدي، وجدنا مفكرنا قد اهتم بالأخلاق اهتماماً بالغاً، وليس أدل على ذلك من تناوله لهذه المشكلة في معظم كتبه، حتى حظيت بأجزاء كبيرة منها، هذا بالإضافة إلى رغبته في كتابه (رسالة في الأخلاق) ربما كان يريد أن يبلور آراءه المتفرقة في بنية فكرية واحدة، الدليل على ذلك قوله: (وفي الأخلاق كلام واسع على غير ما وجدت كثيراً من الحكماء يطيلون الخوض فيه، ويعوضون المرام منه بتأليف محرف عن المنهج المألوف ولو ساعد نشاط، والتأم عتاد، وقيض معين، وزال الهم بتعذر القوت لعلنا كنا نحرر في الأخلاق رسالة، واسطة بين الطويلة والقصيرة يستفاد منها ما وضح لنا بالمشاهدة والعيان وبالنظر والاستنباط، ولكن دون ذلك أرق ثقيل، وعوق طويل، والله المستعان)(4).

وكذلك يدرك التوحيدي ما في الموضوع من غموض وصعوبة، (فأسرار الإنسان في أخلاقه كثيرة وخفية، وفيها بدائع لا تكاد تنتهي، وعجائب لا تنقضي)(5).

وهو يربط بين الأخلاق والدين والعمل تأكيداً على ارتباط هذه المفاهيم وارتكازها على

محاور أساسية، ولذلك يقول: (ولو ميزنا الأخلاق بالشرح في هذا المكان للزم أيضاً أن يشرح الدين والعمل وجميع ما سلف اللفظ به وأتى الذكر عليه)(6).

وعندما يكتب التوحيدي في الأخلاق فهو يستفيد ويجمع بين النظر والتأمل العقلي والمعرفي، وبين الخبرة المتصلة بالواقع الحي المعاش كشأنه في تناوله لشتى الموضوعات الأخرى، فهو يستند في تدليله على صحة آرائه بالجانبين سواء على لسانه أو منسوباً لغيره.

وفي مثالب الوزيرين يعرض التوحيدي مفاهيمه الأخلاقية، ولكنه لا يتعرض لذلك مباشرة، بل هو يعرض لهذه الموضوعات من خلال تناوله بالنقد للصاحب بن عباد، وابن العميد (الأب أبو الفضل - والابن أبو الفتح). ويؤكد مفكرنا في كتابه هذا على الآتي:

1- أن كل إنسان من الممكن نقده من زاوية أخلاقية.

2- شريعة الثلب دينياً وأخلاقياً وخاصة في حق الشخصيات العامة بل وضرورة هذا للمصلحة العامة.

ويدافع التوحيدي عن آرائه هذه، ويؤيدها بالحجج الدينية والتاريخية والعقلية. فهو يطرح الجانب العملي في الأخلاق ومن زاوية الاستهجان يتعرض للاستحسان ولابد عند مفكرنا من المعرفة بأحوال النفس المختلفة، معرفة تفرق وتوازن بين خلق وخلق، وهذه المعرفة ثمرتها (السلامة في الدنيا والكرامة في الآخرة)(7).

ويستخلص عبد الرحمن بدوي من كلام لـ (لوسن) أن (ماهية الضمير الأخلاقي مزدوجة، ويقوم في الاستحسان والاستهجان أو الموافقة وعدم الموافقة Lapprobation et la reprobation وتبدأ الأخلاق حين يكون ثمة موافقة أو عدم موافقة إقراراً واستهجاناً)(8). فاللوم مهمة أخلاقية، وليست مهمة العالم الذي عليه أن يثبت الصواب أو الخطأ عن طريق البرهنة أو التفنيد، والفنان أيضاً إنما هو مستغرق في الجانب الجمالي، لكنه لا يبرئ ولا يدين، فهذا مهمة أخلاقية(9). ودعوى التوحيدي التزام تقديم البرهان والعيان تصنيف تأكيداً لمفاهيمه الأخلاقية، ويقول (كيف يستحي من الحق، وإن كان مراً؟ أم كيف يعتذر عن الصدق، وإن كان موجعاً؟ هذا ما لا يكلفه حكيم ولا يأمر به مرشد، ولا يحث عليه ناصح)(10).

ومن هنا نجد أن الموقف الأخلاقي هو الذي يملي عليه، فكأن الضمير يدفعه دفعاً لإبراز هذه المفاهيم في تجسيداتها العيانية في أشخاص بعينهم.

ولما كان العقل عند مفكرنا يحظى بتقديره ويعترف له بأهميته. فالعقل أساس وركن يعول عليه والدليل على قيمته عنده أن من فقده يسقط عنه التكليف، فالعقل أساس هام في الأخلاق والمعرفة الإنسانية فبه (يعرف الدين ويقوم الخلق، ويقتبس العلم، ويلتمس العمل الذي هو الزبدة، وقد يعدم العمل موجوداً، وقد يفقد الخلق والدين ثابتاً، فليس الأصل

كالفرع، ولا الأول كالثاني، ولا العلة كمجلوب العلة، ولا ما هو قائم كالجوهر كما هو دائر كالعرض)(11) فبعد العقل يأتي الدين والخلق، والثلاثة دعائم العالم، وأركان الحياة، وأمهات الفضائل، وأصول مصالح الخلق في المعاش والمعاد وذلك (لأن الدين جماع المراشد والمصالح، والخلق نظام الخيرات والمنافع والعلم رباط الجميع)(12).

والعلم مهم للدين، فبه يصح، ومهم أيضاً للخلق فبه يظهر، ولكن لابد من العمل للعلم، لأنه به يكمل(13) فهنا تأكيد آخر على أهمية العمل.

فأخلاق المسلم في تصوره إنما تقوم على التصديق بالعقائد أولاً، والاتصاف بصفات أخلاقية معينة (أو بفضائل)، والتنحي عن أخرى (رذائل) نص عليها القرآن والسنة، فمن الرذائل مثلاً التي يجب التخلص منها والبعد عنها، دنس الملال، ولجاج الطمع، ومن الفضائل الواجب التحلي بها أن يكون له من البشر نصيب ومن المساهمة موضع. وأن يحظى بالعلم، ولكن الناس تتفاوت في هذه الخصال السالفة الذكر، أي تتفاوت في العقل، وفي الدين، وفي الخلق، وفي العلم، ومن هنا يأتي الذم والمدح، أو الاستهجان والاستحسان على قدر نصيب كل إنسان من هذه الأخلاق.

فالتوحيدي يهتم بالمواقف الأخلاقية، بجانب المفاهيم أو النظرية، فهو يرجع الموقف الأخلاقي للإنسان إلى عوامل عديدة، أو على الأقل يرصد ذلك ويتساءل، فمن ذلك الطبع والخلق، ومن ذلك أيضاً العوامل أو الظروف الخارجية سواء تمثلت في ظروف اقتصادية أو في تربية معينة ينشأ عليها الإنسان بطبعه أميل إلى الشر.

ويقول التوحيدي على لسان ابن السماك (لولا ثلاث لم يقع حيف، ولم يرسل سيف، لقمة أسوغ من لقمة، ووجه أصبح من وجه، وسلك أنعم من سلك)(14). مما يظهر تأكيد لأثر هذه العوامل في دوافع الصراع الإنساني وبالتالي في الحياة الأخلاقية للإنسان، فلولا الاقتصاد أو المال والجنس، ما وقع ظلم ولا صراعات وحروب.

ولذلك ففي ذكره للفقر من حيث أثره على الموقف الأخلاقي للإنسان يقول (ولحا الله الفقر فإنه جالب الطمع، والطبع وكاسب الجشع والضرع، وهو الحائل بين المرء ودينه وسد داونه مروته وأدبه وعزة نفسه)(15).

فالفقر لا يؤثر على الموقف الأخلاقي فقط، بل وعلى دين الرجل، ويفقد صاحبه الموضوعية، ويبعده عن الاعتدال، فهو أقرب إلى التفريط إذا مدح، وإذا ذم، وهو يؤثر على نفسية الإنسان وسلوكه، ويعبر التوحيدي عن ذلك، فصاحب الفقر (إن مدح فرط، وإن ذم أسقط، وإن عمل صالحاً أحبط، وإن ركب شيئاً خلط وخبط، ولم أر شيئاً أكشف لغطاء الأديب، ولا أنشف لماء وجهه، ولا أذعر لسرب حياته منه، وإن الحر الأنف، والكريم المتعيف، من مقاساته والتجلد عليه، لفي شغل شاغل وموت مائت)(16).

الأخلاق وقوى النفس

والأخلاق في الإنسان إنما ترجع إلى أن له قوى ثلاثاَ، أو قوى ثلاثاً للنفس، وهي النفس الناطقة، والنفس الغضبية، الشهوانية، وهنا يظهر بوضوح الأثر الأفلاطوني، فقد جعل أفلاطون في النفس ثلاث قوى، وفي الجمهورية يرد الأفعال إلى ثلاثة - الإدراك، والغضب، والشهوة، فالإنسان يدرك ويغضب ويحس لذات الجسم (فيقرر أن المبادئ عدة، لأن شيئاً ما لا يحدث ولا يقبل فعلين مضادين في وقت واحد من جهة واحدة فلا يضاف إليه حالات متضادة بتميز أجزاء فيه، فيجب أن نميز في النفس جزءاً ناطقاً وجزءاً غير ناطق، لما نحسه فينا من صراع بين الشهوة تدفع إلى موضعها والعقل ينهى عنه، وللسبب نفسه يجب أن نميز في الجزء غير النطقي؟ بين قوتين هما الغضب والشهوة: الغضب متوسط بين الشهوة والعقل فينحاز تارة إلى هذا، وطوراً إلى تلك، ولكنه يثور بالطبع للعدالة، ونحن لا نغضب على رجل مهما يسبب لنا من ألم إذا اعتقدنا أنه على حق، لذلك كثيراً ما يناصر الغضب العقل على الشهوة، ويعينه على تحقيق الحكمة في ما هو خاو من العقل والحكمة)(17). وقد أشار التكريتي إلى اطلاع أبي حيان التوحيدي على الفلسفة اليونانية والأفلاطونية على وجه الخصوص(18)، ويستدل على ذلك بما يصرح به أبو حيان في الإمتاع والمؤانسة من استشهاد بسقراط في قوله (قال سقراط: ينبغي إذا وعظمت ألا تتشكل بشكل منتقم من يسعط أو يكون بعلاجه داء بصديق له، إذا وعظمت أيضاً بشيء فيه صلاحك، فينبغي أن تتشكل بشكل المريض للطبيب)(19).

وكذلك في قوله على لسان أفلاطون: (مثل الحكيم كمثل النملة فهي تجمع في الصيف للشتاء، وهو يجمع في الدنيا للآخرة)(20).

طبيعة الأخلاق والخلق

التوحيدي يضع أيضاً مفهوماً خاصاً للأخلاق فعنده أن (الخلق الحسن مشتق من الخلق فكما لا سبيل إلى تبديل الخلق، كذلك لا قدرة تحويل الخلق)(21).

ولذلك يصف أخلاق الناس من حيث أمزجتهم، فالإنسان (إذا غلبت الحرارة عليه في مزاج القلب يكون شجاعاً بذالاً ملتهباً سريع الحركة والغضب قليل الحقد زكى الخاطر حسن الإدراك، وإذا غلبت عليه الرطوبة يكون لين الجانب، سمح النفس سهل التقبل كثير النسيان. وإذا غلبت عليه اليبوسة يكون صابراً، ثابت الرأي، صعب القول، يضبط ويحتد ويمسك ويبخل)(22).

وقد يبدو هذا القول وكأنه يذهب بكل أمل في أي إصلاح، ويلغي الدعوة إلى الخلق الحسن، والتحلي بمكارم الأخلاق، وكأنه لا تبديل لأحوال العباد، وبالتالي فلا مبرر حتى للنصح والإرشاد أو التذكير، إلا أن أبا حيان يتدارك ذلك بعض الشيء، فيجعل لذلك بفضل الفائدة أو لاتقاء الضرر، ولذلك يقول: (لكن الحصن على إصلاح الخلق وتهذيب النفس لم يقع من الحكماء بالعناء والتجريف، بل لمنفعة عظيمة موجودة ظاهرة، ومثاله الحبشي يتدلك بالماء، والغسول لا يستفيد بياضاً، ولكن يستفيد نقاء شبيهاً بالبياض، ويقال للمهذار (أكفف)، لا- ليكف عن النطق، ولكن ليؤثر الصمت، ويقال للموتور (لا تحقد) لا ليزول

عنه ما حنق عليه. ولكنه ليتكلف الصبر، ويتناسى الجزاء على هذا أبداً)(23).

وأحوال الإنسان مختلفة، وكل ما يدور عليه ويحور إليه مقابل بالضد، فالتوحيدي يبدأ فيذكر هذه الأضداد، ألا يدور وجوده كله بين الحياة والموت، فإن لم تكن اعتقادات بهذا الوضوح، فشبيهاً بالضد.

ويضع منهجاً للإنسان كيف يختار بين هذه الأضداد أو كيف يتخذ موقفه، فيرى أن عليه إن كانت في مجال الأخلاق أن يجتلب محمودها ويتجنب مذمومها. وإما إذا كان الأمر خاصاً بالحياة والموت، فهما ليسا من الأخلاق ولا يعالجان بالاجتهاد، ولكن النوم واليقظة، وإن كان أيضاً ليسا من الأخلاق، إلا أنه يمكن للإنسان أن يقف عند حد الضرورة، فيكون بذلك قد وفق في الاختيار.

وهو يضيف هذه الأخلاقيات بردها إلى طبيعتها، والتوحيدي يرد الأخلاق إلى المزاج في الأصل(24)، فهو يقول في ذلك (الأخلاق تبعة للمزاج في الأصل، ولذلك قلنا: إن الخلق، والولد شبيه بوالده، وفي الجملة كل ما يمكن أن يقال فهي الإنسان (لا تفعل هذا)، وأقل من هذا، وكف عنه، فإنه في باب الأفعال أفعل، وكل من لم يجز أن يقال ذلك فيه، فهو باب الأخلاق أدخل، ثم لبعض هذا نسبة إلى الخلق أما ظاهرة غالبة، وإما خفيف ضعيفة(25).

وهو فيما يبدو يعول كثيراً على مسألة المزاج والخلق، ويرى الباحث أنه بذلك يقلل من المسؤولية الملقاة على عاتق الإنسان أخلاقياً مع أنه قد أوضح أن تميز الإنسان بالاختيار وأن سلوكه اختيار لا إلهام، ولكنه لو كان كذلك فكيف يحيل معظم الصفحات الأخلاقية إلى الخلق أو المزاج، ثم ألا يقلل ذلك من قيمة التربية التي كثيراً ما أشار التوحيدي إلى أهميتها في السلوك.

وعنده أن بعض هذه الصفات ترد إلى الخلق ومنها ما يرد إلى الاكتساب ومنها ما يرد إلى الاثنين معاً.

وترتبط الحياة وقيمتها بالقيم الأخلاقية عند مفكرنا فتقدير الحياة عند التوحيدي هو الذي يجعله ينظر إليها على أنها أعز وأثمن من أن تبذل في المتع الحسية دون اكتساب الفضائل ومقاومة الهوى فينسب للسجستاني (أن الزمان أعز من أن يبذل في الأكل والشرب والتلذذ والتمتع، فإن في تكميل النفس الناطقة باكتساب الرشد لها وأبعاد الغي عنها ما يستوجب أضعاف العمر، فكيف إذا كان العمر قصيراً، وكان ما يدعو عليه الهوى كبيراً(26). وبهذا السياق نجد ما يقوله عادل العوا في قضية ربط الحياة بالقيمة الأخلاقية: بأن الأخلاق تبحث بالإنسان الراهن وتنظر إليه على ضوء واقعه الصحيح نظرتها إلى كائن يبذل جهده لتحقيق توازن بين فاعليات كثيرة(27). وعلى الإنسان إذن أن يسعى في محاولة تهذيب نفسه واكتسابها الفضائل، فإذا كان الخلق من الخلق، وإذا كان قد بدأ من كلام مفكرنا أن الصفات الأخلاقية أقرب إلى الطبع إلا أنه يؤكد أن على الإنسان أن يسعى سعيه، وفي سعيه هذا عليه ألا (ييأس من إصلاح ما هو مستطاع، وليس له أيضاً أن يرجو ما ليس

بمستطاع، لاقتداره على صلاح ما هو مستطاع)(28).

وفي كلامه عن حياة الأخلاق نلمح اهتمامه بمبحث الخلاق، ونرى تأكيده على فكرة أن الخلق تابع الخلق بالمضارعة اللفظية وبالتالي نجد أن كلامنا نوعين من الخلق الأول: يزول بالرياضة كل الزوال أو يقل بعض الإقلال وبالجملة يمكن أن يتغير ويتبدل، والثاني: صورة لا يطمع في البراءة منه، والطهارة عنه(29).

ومع ذكر فمفكرنا ينسب إلى السجستاني قوله (تحديد الأخلاق لا يصح إلا بضرب من التجوز والتسمح، وذلك أنها متلابسة تلابساً ومتداخلة تداخلاً والشيء لا يتميز عن غيره إلا ببينونة واقعة تظهر للحس اللطيف، أو تتضح للعقل الشريف)(30). ويذكر على لسان السجستاني أيضاً نفس الرأي السابق الذي ذكره منسوباً إليه في رسالة الحياة من أن الخلق تابع للخلق مما يؤكد أن الرأي للتوحيدي أو أنه على أقل تقدير، أخذ به إذ يذكر للسجستاني قوله: (والأخلاق والخلق مختلطة، فمنها ما اختلاطه قوي شديد، ومنها ما اختلاطه ضعيف يسهل، ومنها ما اختلاطه نصف بين اللين والشدة، وهذه ينفع العلاج في بعضها، وينبو العلاج عن بعضها، والحزم يقضي بألا يتهاون بما يقبل العلاج لأجل ما لا يقبل العلاج)(31).

وكل إنسان عند مفكرنا لا يخلو من تقصير واجتهاد، وبلوغ الغاية وقصور عن النهاية، وتشارك في المحامد والمذام، والمساوئ والمحاسن(32)، فكل شخص فيه السيء والحسن، وفيه من الصفات ما يحمد، وما يذم، ولكن المهم أي الصفات تغلب؟ أهي الصفات المستحسنة أو المستهجنة، وليست المسألة في الكم أو في عدد الصفات، ولكن إذا كان مع الحسن الصفات ما يفسد صفاته المستحسنة، وإن كان مع السيء أو اللاأخلاقي ما يغطي مساوئه أو صفاته المستهجنة، فإن ذلك من شأنه أن يغير من القيمة الأخلاقية لسلوك الشخص (وكما وجدنا السيئات يحبطن الحسنات، وكذلك قد وجدنا الحسنات يذهبن السيئات)(33).

ومع ذلك، فالأغلب عند التوحيدي هو عدم الثقة في الإنسان، أو أنه لا يحسن الظن به، فالنقص أغلب على الجمهور في كل حال (والإحسان من الإنسان زلة، والجميل منه فلتة، والعدل منه غريب، والعفة فيه عرض ضعيف)(34).

هذا هو مجمل آراء التوحيدي في المسائل الأخلاقية، ولا يخرج مفكرنا عن المفاهيم القرآنية، مع تأثره ببعض الاتجاهات اليونانية، وخاصة الأفلاطونية(35)، شأن الفلاسفة الإسلاميين، وشأن مسكويه، الذي ربما وإن كانت سلبية حاول أن يقدم مذهباً، فوضع آراء شتى من النظريات اليونانية والمفاهيم الإسلامية، وإن لم يفلح في التوفيق بينها من حيث التفاصيل. كما أنه (قد جعل للدين أثره الكبير في تقويم الأخلاق والوصول للسعادة)(36). إن التوحيدي للأسف لم يمهله القدر ليكتب رسالته في الأخلاق لنحكم كيف كان سيعرض لمذهبه في الأخلاق.

****

الحواشي

*) أكاديمي من سوريا.

1- ابن خلدون، المقدمة، المطبعة البهية، القاهرة، د. ت، ص301.

2- صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، بيروت، 1915، ص52.

3- أحمد محمود صبحي، الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص13 وانظر كذلك حامد طاهر: مدخل لدراسة الفلسفة الإسلامية، ص28-31.

4- أبو حيان التوحيدي، الصداقة والصديق، تحقيق علي متولي صلاح، مكتبة الآداب، القاهرة، 1972، ص73.

5- أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، صممه وضبطه وشرح غريبه، ثلاثة أجزاء، أحمد أمين، وأحمد الزين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، صيدا، د. ت، ج2 ص45.

6- التوحيدي، رسالة الحياة، تحقيق ونشر إبراهيم الكيلاني، منشورات المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1951، ص58.

7- التوحيدي، مثالب الوزير، تحقيق إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، 1961، ص2.

8- نقلاً عن عبد الرحمن بدوي: الأخلاق النظرية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1975، ص57-58.

9- المرجع السابق، ص58.

10- التوحيدي، الصداقة والصديق، ص74.

11- التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص22.

12- المصدر السابق، ص21.

13- المصدر السابق، ص21.

14- التوحيدي، الإمتاع المؤانسة، ج1، ص14.

15- التوحيدي، مثالب الوزيرين، ص25.

16- المصدر السابق، ص26.

17- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت، ط1، 1977، ص89.

18- ناجي التكريتي، الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكري الإسلام، دار الأندلس، بيروت، ط2، 1982، ص294.

19- التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج2، ص37.

20- التوحيدي، الإشارات الإلهية، تحقيق وداد القاضي، ج1 دار الثقافة، بيروت، ط2، 1982، ص383.

21- المصدر السابق، ص148.

22- المصدر السابق، ص158-159.

23- المصدر السابق، ص148-149.

24- Kopf.1. The zoological chapter of Kitab Al-Imta wal-mu anasa of Abu Hayyan AL-Twhidi, p. 395.

25- التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ص32.

26- المصدر السابق، ص25.

27- عادل العوا، القيمة الأخلاقية، مطبعة جامعة دمشق، 1960، ص14.

28- التوحيدي، المقاسات، تحقيق وتقديم محمد توفيق حسين، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1970، ص86.

29- التوحيدي، رسالة الحياة، ص58.

30- التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، ج3، ص48.

31- المصدر السابق، ج3، ص128-129.

32- التوحيدي، مثالب الوزيرين، ج3، ص30.

33- المصدر السابق، ص20-21.

34- التوحيدي، المقاسات، ص193.

35- أحمد عبد الرحمن إبراهيم، الفضائل الخلقية في الإسلام، دار الوفاء، 1988، ص50.

36- محمد يوسف موسى، فلسفة الأخلاق في الإسلام وصلتها بالفلسفة الإغريقية، مؤسسة الخانجي، مصر، ط3، 1963، ص106.